رابط المادة على منصة باحث

التفسير الميسر لجزء تبارك

تفسير سورة الجن ٣ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد واصلوا ايها الاخوة والاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله - 00:00:00

وسلم حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فظله - 00:00:21

لا نزال مع اخواننا الجن الذين سمعوا كلام الله جل وعلا فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا ولما ذكروا حالهم قبل الهدى كما قال الله تعالى عنهم آآ وانهم ظنوا كما ظننتم ان لا يبعث الله احدا وانا لمسنا السماء الى اخر الايات - 00:00:39

في هذا ذكروا بعد ذلك حالهم بعد الهدى ذكروا انهم تفرقوا منهم من امن ومنهم من كفر قال الله تعالى عنهم وانا منا الصالحون هؤلاء الجن المؤمنون المتقون. وان منا الصالحون فمن الجن جن مؤمنون صالحون - 00:01:01

ومنا دون ذلك. ومنا يعني قوم دون ذلك الصلاح ادنى مرتبة من الصلاح قال مجاهد رحمه الله مسلمين وكافرين وكذلك آآ ادنى درجة من الصلاح يعني منهم الكافر منهم المبتدع منهم العاصي الفاجر - 00:01:24

ومنا دون ذلك. ولهذا قالوا كنا طرائق قددا. كنا طرائق يعني مذاهب متفرقة مختلفة قد شيء يعني قطعه ويعني الشق طولا هو القد وقدت قميصه من دبر شقته طولا والقديد هو اللحم المقطع المجفف - 00:01:47

فهذا يدل على شدة التفرق وان هذه المذاهب والفرق كانها قد تقطعت وانشقت قال كنا طرائق قددا يعني منهم اه الذين ينكرون صفات الله تعالى آآ منهم من الجن من يسب الصحابة رضي الله عنهم. من الجن من عنده فكر الخروج والتكفير - 00:02:15

كنا طرائق قددا مثل الفرق الموجودة عند الانس هذه الفرق موجودة عند الجن بدليل هذه الاية كنا طرائق قددا وهنا آآ يقول قتادة رحمه الله كان القوم على اهواء شتى. وروى ابن كثير رحمه الله تعالى بسند صحيح - 00:02:43

الى الاعمش رحمه الله قال تروح الينا جني فقلت له ما احب الطعام اليكم؟ فقال الارز قال فاتيناهم به فجعلت ارى اللقم ترفع ولا ارى احدا سبحان الله فقلت فيكم من هذه الاهواء التي فينا؟ قال نعم - 00:03:01

فقلت فما الرافضة فيكم قال شرنا يعني الذين يسبون اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجن هؤلاء هم شر الجن كما اه قال هؤلاء الجن المؤمنون آآ يقول ابن كثير رحمه الله عرضت هذا الاسناد على شيخنا الحافظ ابي الحجاج المزي فقال هذا اسناد صحيح - 00:03:24

وايضا ذكر ابن كثير رحمه الله تعالى اه في ترجمة اه او يعني نقل عن ابن عساكر اه في ترجمة العباس ابن احمد الدمشقي رحمه الله تعالى في تاريخ دمشق - 00:03:47

قال سمعت بعض الجن وانا في منزل لي بالليل ينشد قلوب براها الحب حتى تعلقت. مذاهبها في كل غرب وشارق تهيم بحب الله والله ربها. معلقة بالله دون الخلائق. طبعا لو قال بدل - 00:04:02

يقول تهيم بحب الله لو قال مثلا اه تفيض بحب الله او اي كلمة اخرى لان الهيام يعني هذه كلمة لا تستعمل اه مع الله تعالى. فالشاهد ان هذه الابيات تدل - 00:04:22

على انه من الجن جن مؤمنون بل محبون لله يشتاقون للقاء الله منهم قد من قد وصل الى اعلى درجات الصلاح والمحبة لله جل وعلا

فالجن اه طرائق قددا مثل الانس. منهم الصالحون الذين وصلوا الى اعلى الدرجات في الصلاح والايمان وقيام الليل اه ذكر - 00:04:41

والله تعالى وتلاوة كلامه هذا موجود عند الجن. لا تظن ان الجن اه كلهم متمردون فمنهم الصالحون ومنهم دون ذلك كما قال الله تعالى عنهم ثم بعد ذلك بينوا عقيدتهم - 00:05:04

قال الله تعالى عنهم وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا. الله اكبر هذا كلام الجن يقولون وانا ظننا. وطبعا هنا الظن بمعنى اليقين تيقنا ويعبر عن اليقين بالظن في مثل هذه الايات. آآ لان العاقل يكفيه الظن - 00:05:23

لو يكفي العاقل ان الله تعالى قادر عليه حتى لو يظن ظنا لو يظن العاقل ان الله تعالى قادر عليه حتى لو كان متشكك في قدرة الله او كافر. مجرد الظن هذا يجعله يرجع الى ربه ويخاف من الله تعالى - 00:05:49

فما ظنك باليقين وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض ان لن نعجز الله في الارض ان اراد بنا سوءا او امرا الا نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا يعني في السماء - 00:06:05

الا من خطب الخطف فاتبعه شاب ثاقب كما قال الله تعالى فيعترفون بكمال قدرة الله وانهم في قبضة الله هذا كلام الجن وانه لا ملجأ ولا منجى من الله الا اليه - 00:06:25

وهذا يبطل تعلق الانس بالجن وخوف الانس من الجن الان بعض الناس يخاف من الجن واذا ابتلي بشيء من السحر او الحسد او ربما آآ يخيف هؤلاء الجن مثلا لبعد عن الله - 00:06:41

فربما يرى صورا او يسمع صوتا يدخل في قلبه خوف عظيم من الجن وهؤلاء الجن انفسهم يعترفون بانهم عاجزون بانهم في قبضة الله. وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا. فمثل هذه الايات - 00:06:57

تجعل قلب المؤمن معلقا بالله ولا يخاف من الجن. لا يخاف الا من الله وحده جل وعلا. مهما بلغ السحرة في قوة سحرهم وفي تسليط الجان على هذا المسحور تتعلق بهؤلاء - 00:07:16

ولا تخف ولا تضعف امام كيد هؤلاء. هؤلاء لا يساوون شيئا عند الله جل وعلا. قدرة الله هي الغالبة مشيئته هي النافذة سبحانه جل وعلا وانا ظننا الا نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا - 00:07:33

ثم بناء على هذا الايمان بقدرة الله تعالى امنوا بالله وانا لما سمعنا الهدى يعني القرآن الكريم ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وان لما سمعنا الهدى امنا به - 00:07:50

كما في اول السورة انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به. وانا لما سمعنا الهدى امنا به وهم يفتخرون بذلك وهو آآ اعظم فخر وشرف ولهؤلاء الجن وانا لما سمعنا الهدى امنا به وهم ايضا يدعون قومهم بهذا الكلام - 00:08:04

كما قال الله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا وسمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم. يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم - 00:08:28

من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم. ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء اولئك بضلال مبين. كما قالوا هنا وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض ولن نعجز هربا وانا لما سمعنا الهدى امنا به - 00:08:48

ثم يرغبون قومهم في الايمان فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا بخسا يعني نقصا النقص اذا كان بظلم يسمى بخسا ولا تبخس الناس اشياءهم يعني تنقص الناس اشياءهم من مال او رزق او متاع بظلم - 00:09:07

فلا يخاف بخسا ولا رهق والرهق هذه الكلمة تشعر فيها بالتعب والمشقة. لان كلمة رهقة تدل على غشيان الشيء ترهقهم ذلة اه كما قال الله تعالى فكذلك التعب يعني اذا آآ اشتد على الانسان وآآ عظمت عليه المشقة مثلا فيقال يعني آآ اصيب بالرهق - 00:09:31

اه كأنه غشيه هذا التعب وغشيته المشقة من كل اه جانب قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الاية قال لا يخاف نقصا في حسناته يعني فلا يخاف بخسا يعني لا يخاف نقصا في حسناته ولا ولا رهق ولا زيادة في سيئاته - 00:10:00

فالله تعالى هو العدل ويحق مات على الحق ويجازي كلا بعمله تأمل هنا الله تعالى يقول فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا نقصا في حسناته ولا زيادة يعني في سيئاته اسأل الله تعالى يجازي المؤمن برحمته وفضله - 00:10:22
فيزيده من الحسنات يضاعف له الحسنات ويرفع له الدرجات ويكفر عنه السيئات ويغفر الذنوب ويغفر له الذنوب والخطايا. فالمؤمن في رحمة الله تعالى وكذلك نستفيد من هذه الاية فائدة عامة - 00:10:46
اه بالنظر الى اه عموم اللفظ فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا المؤمن في امان المؤمن لا يخاف من البخس حتى في الدنيا صحيح وان كانت هذه الاخرة وان كانت هذه الاية آآ في آآ ظاهر السياق يعني تتعلق بالجزاء يوم القيامة لكن - 00:11:02
يمكن ان يكون هذا الجزاء عاما في الدنيا والاخرة حقا وهذا يعني آآ يدل عليه عموم لفظ الاية. فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا. فالمؤمن يعيش في امان - 00:11:27
يعيش في اه طمأنينة لا يخاف من النقص والبخس في حياته. ولا يخاف من الرهق والتعب في حياته نعم قد يقع للمؤمن حرمان ونقص من بعض اغراظ الدنيا لكن ليس هذا هو البخس - 00:11:43
لماذا؟ لان العوض من الله تعالى بسبب هذا الحرمان امر لا يخطر بالبال الله تعالى قد يبتليك بمرض تنقص عافيتك. ينقص مالك اه ينقص احبابك يموتون لكن هذا النقص لا يخاف منه المسلم لانه يتعلق بالدنيا ما يتعلق بدينه لا يتعلق باخرته. فلا يخاف بخسا ليس هذا هو البخس الحقيقي - 00:12:05
البخس الحقيقي هو النقص في الحسنات النقص في الايمان في الدين اما البقص في الدنيا فامر هين ولا يخاف منه المؤمن لان العوض من الله اعظم واعظم يعني انظر انت الان قد تنقص عافيتك اياما في الدنيا. وفي النهاية تموت - 00:12:36
لكن يعوضك الله تعالى عيشة هنيئة في الجنة لا تسقم فيها ولا تبتأس ولا تحزن. هذا البخس ما يساوي شيئا بالنسبة الى العظيم في الجنة. وكذلك الرهط قد يرهق المسلم في الدنيا اه امور ترهقه الديون ترهقه الامراض - 00:12:57
ترهقه المصائب لكن هذا الرهق لا يساوي شيئا لا عبرة به لانه يتعلق بالدنيا وهذه الدنيا دار ابتلاء الرهق الحقيقي هو الزيادة في السيئات في المعاصي في الذنوب هذه هذا الرهق الحقيقي هذا الذي يتعب المؤمن ويوقعه - 00:13:22
يعني في العذاب. فالمؤمن ما دام انه بايمانه بعيد عن السيئات. فمهما ارهقته المصائب بالاحزان المشاكل الهموم فقلبه مطمئن لانه مع الله ومن وجد الله فماذا فقد؟ فما يشعر بالرهق وان حصل له الرهق في جسده لكن قلبه مطمئن. بالله تعالى ومتوكل على الله. فيزول عنه التعب - 00:13:42
وغدا يغمس الانسان في الجنة فيقال له هل مر بك بؤس قط؟ هل مرت بك شدة قط؟ فيقول لا يا رب. ذهب الرهق ذهب التعب وبقي النعيم العظيم عند الله تعالى. اذا فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا - 00:14:10
ويكمل الجن حديثهم عن الجزاء جزاء المؤمنين وجزاء يعني المتمردين المجرمين لكن هذا لعله يأتي معنا في المجلس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور - 00:14:31
دورنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:14:51